المنهج الاخلاقي عند الأستاذ الدكتور عامر عبد زيد الوائلي قراءة في الأسس والأليات

الباحث سليم الحساني
جامعة الكوفة- كلية الآداب- قسم الفلسفة

The moral theory of Professor Dr. Amer Abd Zaid Al-Waeli

PhD student Saleem Al-Hassani
University of Kufa - Faculty of Arts
mahmd_alsadk@yahoo.com

الملخّص :

بحث رؤيته الدكتور عامر الوائلي في فلسفة القيم الاخلاقية كونها تعتبر من الموضوعات الجدلية في الفكر الفلسفي المعاصر ، ولأهميتها في واقع الحياة العامة للفرد والمجتمع ، وازدادت اهميته مع اتخاذ العنف الممنهج على اساس ايديولوجية وفكرية ، وانعكاسه بصور واشكال مختلفة ، فجاء هذا البحث لوضع اسس معيارية للقيم الاجتماعية توازن بين اخلاق الفرد ،واستقرار المجتمع ، وبين حق الفرد الخاص بالحياة والكرامة مع حق المجتمع، بالأمن والاستقرار واستندت نظرية الدكتور الوائلي على اسس عقلية واجتماعية وفكرية مراعية خصوصية الفرد والمجتمع على وفق آليات الحوار لجدلي ، والتعارف بين الذوات والتواصل الانساني موضح دور كل منهما ، وقد تم تقسيم البحث الى ثلاث هي :- المبحث الاول : الدكتور عامر عبد زيد السيرة والمنهج : يضم السيرة والمنجز العلمي والخصائص الابداعية التي يتميز بها الدكتور الوائلي . المبحث الثاني : المنهج الاخلاقي عند الدكتور عامر عبد زيد الوائلي الاسس والجذور : بحث في الاسس التي ترتكز عليها الاخلاق الواجبة ، التي يقول بها الدكتور عامر الوائلي والجذور الفلسفية والفكرية التي استمد منها نظريته . المبحث الثالث : الأليات العامة للتعايش السلمي : بيان الأدوات العملية التي يسود بها السلوك الاخلاقي . الخلاصة : هو بيان لأبرز ما تم طرحه وبيانه في البحث .

الكلمات المفتاحية : الأخلاقية ، الموضوعية ، الجدلية ، العنف الممنهج ، الخصوصية ، اسس الايدلوجية ، أليات الحوار ،التعارف .

Abstract:

The research presents a presentation of the scientific biography of Dr. Amer Abdel Zaid Al-Waeli and his intellectual achievement and his vision in the philosophy of moral values, as it is considered one of the controversial topics in contemporary philosophical thought because of its importance in the reality of the public life of the individual and society and its importance increased with the adoption of systematic violence on the basis of ideological and intellectual grounds and its reflection in different images and forms. This research is to lay standard foundations for social values, a balance between the ethics of the individual and the stability of society and between the individual's right to life and dignity with the right of society to security and stability. Dr. Al-Waeli's theory is based on mental, social and intellectual foundations, taking into account the privacy of the individual and society according to the mechanisms of dialogue for my argument and acquaintance between the selves and human communication, clarifying the role of each.

The moral, the subject, the dialectic, the systematic violence, the privacy, the ideological basis, the mechanisms of dialogue, the acquaintance.

Keywords: morality, objectivity, dialectic, systematic violence, privacy, ideological foundations, mechanisms of dialogue, acquaintance.

المقدمة

يعتبر البحث في الدائرة الفكرية لموضوع القيم الاخلاقية من اهم المباحث في الفكر المعاصر التي فتحت الباب من اجل من التعايش والتسامح في المجتمعات على أساس رؤية متينة تقوم على قيم احترام الذات الإنسانية والاجتماعية من اجل التواصل وتقوية اسس الاوصر بين البشر لان قيم التواصل من اهم الموضوعات الرئيسية التي ركزت عليها الديانات السماوية والمنظومات الفكرية لأهميتها في ادامة النوع الانساني، وتحقيق الأستخلاف الحقيقي للإنسان في الارض، وتهيئة النموذج المثالي للحياة التي تخيلها الفلاسفة بأجواء تسود بها المحبة والألفة والوئام ،وتختفي عنها مبادئ التوحش والجهل والخوف .

من تلك المنطلقات اكد الفلاسفة والمفكرون على اهمية بناء منظومة القيم الاخلاقية ، وازدادت الاهمية لذلك الموضوع بعد ان اصبحت الفواصل بين البشرية اعمق ،واسلحة العنف اشد فتكاً والتطرف اتخذ ابعاد تكفيريه و شيفونيه وايديولوجية مختلفة فاصبح القيم الاخلاقية تدرس في اطار منظومة عريضة من العناوين المختلفة والاصطلاحات المتعددة . واصبح موضوع معالجة القيم الخلقية مرتبط بعدة قنوات معرفية ،واشتركت في تلك المعالجة علوم متعددة للمساهمة في تشخيص المشكلة ووضع الحلول ودراسة الظاهرة ،فاضحت بذلك قيم الاخلاق منظومة فلسفية تختزل في فلكها طيف فكري من المباحث ،واستقلت بذلك كتخصص اصبح له نظريات ومناهج واسس. ولبيان اهمية الموضوع سوف نتعرض الى اهمية ودواعي هذه الدراسة :-

١- ضرورة اعادة صياغة الذات وبنائها وفق اسس صحيحة تقوم على نظرية القيم الاخلاقية التي من خلالها يكتسب الانسان شعوره بذاته وشعور الاخرين بذواتهم ،من خلال التناظر والانسجام والتفاعل بين الذوات بالتقدير والاحترام.

٢- ان دراسة اسس القيم الاخلاقية ضرورة اجتماعية ونفسية ودينية و حضارية ،نابعة من طبيعة الفطرة الانسانية التي تؤكد ان الانسان اجتماعي بطبعه لا يمكن ان يعيش بدون ابناء جنسه ،وهذا الطبع يحتاج الى تقنين حركة الاجتماع الانساني ورفع موانعها وفق منظومة قيم اخلاقية ، حتى يحقق الانسان اكثر قدرة على بناء ذاته وحضورها وبناء مجتمعه ونهوضه.

٣- ضرورة اهمية دراسة منهجيات القيم الاخلاقية كونه اصبح عنوان للدراسات المتعددة ، يضم في طيفه منظومة من الافكار والمفاهيم والاصطلاحات التي تتحرك في محيطة ،و يعالجها المفكر ويحدد مساراها وكيف يمكن لها ان تكون في الاتجاه السليم ام هي خراج المسار، وما يتوجب عليه حتى يتم اعادتها الى نصابها الطبيعي.

٤- انا مفاهيم التواصل ترتبط ارتباط مباشر بروح الانسان وذاته، ويعبر من خلالها عن واقعه الثقافي والفكري، وهو مرغم على تصحيح المسار والرؤية التي ينطلق منها من خلال احاطتها بفن التواصل وطرق التعايش وفنون التذاوت بين الافراد.

٥- ان مفاهيم الذات والاعتراف والتواصل وغيرها اصبحت جزء من الاشتغال الثقافي العالمي، واصبحت منظومة يتحدد من خلالها رؤية كونيه لطبيعة الاشياء والافكار، وهذا ما تم تبنيه في مدارس فلسفية اجتماعية وفكرية وفلسفية.

٦- ان التصدع الاجتماعي الحاصل في مجتمعات اليوم يتسارع في التفكك وزيادة الهوة بين الافراد والجماعات ،وهذا التسارع يدعو الجميع الى تشخيص الاسباب ووضع الحلول وتقييم النتائج ومواكبات التغيرات الاجتماعية، للحد من ظاهرة الموت البطي للذات والهوية .

اما لأهمية الفكر الذي يطرحه الدكتور الوائلي ،فقد امتازت الدراسات الفكرية التي يطرحها الدكتور عامر عبد زيد الوائلي لمعالجة العديد من القضايا الفكرية المهمة، بمجموعة من المميزات جعلته محل نظر ودراسة وبحث ومن هذه الخصائص هي :-

١-اهمية شخصية الدكتور الوائلي كونه احد النخب الثقافية والفكرية العراقية ذات الحضور الفاعل في الوطن العربي ، بما انجزه من كثرة العطاء وغزارة الانجازات المتنوعة.

٢- العلمية والمنهجية والقدرة على معالجة المشكلات وتحليلها من الداخل، ووضع الحلول المناسبة التي يتصف بها الدكتور الوائلي.

٣-الابداع والتجديد في تشخيص البنيات الاجتماعية ومشاكلها، وفرض اطر منهجية جديدة يتم من خلال معالجة الاشكاليات المتعددة التي تعيشها المجتمعات، وفق

منهجيات ترفض الشمولية والاقصاء وتؤمن بالانفتاح والحب والرحمة بين جميع البشر .

٤- الحرفية الفكرية الدقيقة في صياغة الافكار ونحت المصطلحات وفرض الحلول بإطار فكري ،مما يجعلها قريبه من روح القانون اكثر من كونها مجرد افكار مبعثرة او توجيهات فكريه منظومه، وهذا التقنين الفكري يعطي للأفكار وجه علمي ويكشف قيمة الفكرة المطروحة ، ويجعل من واقعها نظرية محل حكم للصواب والخطأ.

٥- دقة الاطروحات الفكرية التي يتناولها الدكتور الوائلي تضم في مضمونها مجمل المشكلات الفكرية المسكوت عنها في الواقع العربي ،مما يعطي صوت فكري عربي في بحث اشكاليات ذات صميم في معتقد وفكر المواطن العربي بقيت تحت ظل الستار مسكوت عنها خوف من اثارة من يصفها بالمقدس، اومن يصف بحثها بالإثارة الفكرية التي تثير حساسية السياسة والأيدولوجيات وتخدش النسيج الاجتماعي، رغم ان الاهمية تكمن في بحث هذه الموضوعات بغية نضوجها واعادة تصحيح مسارها ، واخرجها من اطار الجمود الى التجدد والفعالية.

٦- الدور الفكري المهم الذي يقدمه الدكتور الوائلي في الساحة الفكرية والحاجة الملحة التي يعيشها المواطن العربي والمسلم، الى وجود افكار واطروحات تقوم بمعالجة مشاكل ثقافية وفكرية تولد العنف والجمود والتخلف في المجتمع وتسليط الضوء على موضوعات ليس لها نصيب كافي من البحث والدراسة والاهتمام رغم اهميتها وحاجة المجتمعات الماسة اليها .

٧- الشجاعة والجراءة على مناقشة الآراء وطرح المتبنيات وتشخيص الامراض ،حتى لو كانت ذات جذور مقدسه و وفرض الحلول واعطاء تصورات ،وهي رغم جرأتها تبقى اطروحات وافكار ورؤى بنظر كاتبها ، تستحق النقاش والاخذ والرد ولا تلزم او تقسر الاخر على الاخذ بها واعتناقها .

اما الغاية والهدف من الدراسة، هو ان الفرضية التي تعالجها الدراسة تكمن في اهمية الفكر والفلسفة في معالجة مشاكل المجتمع المختلفة، من خلال البناء الفكري الصحيح الي يتحدد على اساس النظر في كل المشكلات الفكرية التي تمس البنية الاجتماعية واعادة بحثها ،وتشخيص تعثراتها ونضوجها ،وفتح ابواب القراءة الفكرية

لمشكلات الانسان المعاصر، التي تسبب له التخلف والعنف والفقر ودراسة اسبابها ووضع الحلول المناسبة.

وهذه الفرضية تقوم على واقع يعيشه المواطن العربي المسلم والمواطن العالمي ،من انتشار للجهل والفقر والأوبئة واغتراب الذات وموت الهوية الوطنية وانتشار العنف ،والمأمول من هذه الدراسة وغيرها ان تفتح افاق وتسلط الاضواء على دراسات فلسفية اجتماعية تعالج جميع المفاهيم التي تساهم في تغيير مفهوم الانسان وترفع من مستوى وعيه ،وتغير من اطر تفكيره وتعالج جميع اشكاليات الفكر وامراض الواقع التي يعيشه.

وهي وان لم تكن تناسب الواقع المزدوج في توجهاته ،لاشك انها تطرح البديل او تكشف رؤية لمن يرغب ان يخرج من هذا الازدواج ،من واقع مجتمعات اصبح صوت السياسة والاقتصاد والحروب هو الغالب على ثقافتها وتفكيرها .

تم تقسيم البحث الى عدة مباحث تناولنا في المبحث الاول :السيرة والمنهج العلمي وابرز الخصائص العلمية التي يتمتع بها الدكتور الوائلي . اما المبحث الثاني: استعرضنا نظرية الواجب الاخلاقي التي يصوغها الدكتور الوائلي وحدد اسسها ومنطلقاتها اما المبحث الثالث: فختص بآليات القيم الاخلاقية التي يطرحها الدكتور الوائلي ،كقنوات وروافد للتواصل الاجتماعي . اما المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج التحليلي في العرض والتوضيح والبناء الفكري والمعالجة، اضافة الى شيء من قراءة لسرديات التاريخ والفكر ، والمنهج المقارن في موارد محددة، هناك توظيف ضمني للمنهجيات المتعددة مثل المنهج النقدي والوصفي والتاريخي .

المبحث الاول

الدكتور عامر الوائلي السيرة والمنهج

التعريف بشخصية مثل الدكتور عامر عبد زيد الوائلي هي من نوع توثيق للسيرة ، وليس كشف لمبهم لان كل متابع لشأن المشهد الثقافي العربي يعرف من هو الدكتور عامر عبد زيد الوائلي ،من خلال منجزه الثقافي وعطاءه العلمي وقراءاته المختلفة ،ومشاريعه الفكرية المتعددة التي قدمها للمثقف العربي .

أولاً :السيرة الذاتية للدكتور عامر عبد زيد الوائلي

الدكتور عامر عبد زيد كاظم الوائلي (amer abd zaid) تولد ١٩٦٨م في مدينة الحلة – بابل في العراق، حاصل على دكتوراه فلسفة وسيطة اسلامية مسيحية عام ٢٠٠٢م من جامعة بغداد ، يعمل استاذاً للفلسفة والفكر الإسلامي والفلسفة المعاصر في قسم الفلسفة كلية الآداب جامعة الكوفة منذ عام ١٩٩٩م ولغاية عام ٢٠٢١م وكان قد حصل على الدكتوراه ٢٠٠٢م و على لقب استاذ عام ٢٠١٠م .

اضافة الى مهام تدريسية اخرى منها :

١- تدريسي في جامعة الكوفة - كلية الآداب -قسم الفلسفة.

٢-عمل محاضر في جامعة القادسية - كلية الآداب-في قسم اللغة العربية وقسم علم النفس.

٣- عمل محاضر لمادة حوار الحضارات ، والفكر السياسي ، والتعددية المذهبية ، للدراسات العليا في أكثر من جامعة .

٤- استاذ فلسفة التاريخ ، ونظرية المعرفة، ومشكلات فلسفية ،ومناهج البحث في قسم الفلسفة الماجستير والدكتوراه .

كما لا يخفى الدور المهم للدكتور الوائلي في الاكاديميات العراقية فهو بين استاذ محاضر، وبين مناقش لرسائل و أطاريح طلبة الدراسات العليا وبين مشارك في مؤتمرأو مشرف على نتاجات علمية منوعه من انجاز بحوث ودراسات تخصصيه مختلفة والمشاركة في اعداد موسوعات فلسفية وفكرية متنوعة ، ويعد الدكتور عامر الوائلي احد النخب الفكرية الرائدة في العراق في حقل الدراسات الفلسفية، والفكرية ،والاجتماعية ،من حيث وفرة الانتاج الفكري وجودته العلمية واهميته للواقع الاجتماعي والثقافي ،فهو مفكر علمي رصين، وكاتب دقيق، بأسلوب رائع وبمنهجية محكمه تمتاز بالسلاسة في الاداء وجودة في العرض، ودقه في الاستنتاج وسعة في استخراج الحلول كما انه مفكر نقدي ينطلق من منهجيات خاصه، لمعالجة المشاكل التي تمس صميم الحياة الاجتماعية وتلامس رؤاهم ،واكاديمي حصيف في تخصصه ، قد ترك بصمة في ما انجزه من دراسات وتحليلات خاصه في فروع الفلسفة والفكر المختلفة .

ثانياً: المميزات العلمية للدكتور عامر الوائلي :

في شخصية الوائلي عدة مميزات علمية ،شكلت بمجموعها خصائص ينفرد بها عن كثير من النخب الاكاديمية والثقافية منها :

١-امتلاكه لمنهج خاص في معالجة الفكر والأيدولوجيات وتفكيك البنيات الاجتماعية ،يقوم على رؤية نقدية محكمة قائمة على اسس ومنطلقات علمية، لممارسة دور القراءة الداخلية والخارجية لصياغة ومعالجة الافكار والمتبنيات المتعددة.

٢- امتلاكه نظرة ثقافية تتجاوز تخصصه العلمي، مكنته من رؤية شاملة واستيعاب عام وفتحت امامه كثير من المجالات والتخصصات، التي اثراها ببحوثه المختلفة .

٣- كثرة الانتاج العلمي الذي يمتلكه الدكتور الوائلي من دراسات معمقة نشرت في كتب مستقلة ومؤلفات مشتركة وبحوث ومقالات ولقاءات فكرية متنوعة ،جعلت منه شخصية مميزة علمياً ومن النخب الفكرية المعروفة والتي يشار لها في البنان في الاوساط العلمية والمحافل الثقافية وقد تجاوزت كتاباته حدود بلده الى بلدان المشرق والمغرب العربي . مما يؤكد ذلك وفرة اهتمام النخب في المغرب العربي بإسهامات ومشاركات ومؤلفات الدكتور الوائلي.

٤- امتيازه بالقراءة الاجتماعية لكل الابواب المتعددة، مما يجعل الروح العلمية تلامس الواقع الاجتماعي وتحللها في دراساته الفلسفية والفكرية والتحليلية، وهذا التوظيف الاجتماعي في طرح وتحليل الفكر يزيد من اقتراب العلوم الانسانية من واقع الانسان المعاصر ومعالجة مشاكله.

٥- شكل حضور الدكتور الوائلي العلمي منعطف في الفكر العراقي خاصة وفي العالم العربي عامة ،من خلال حضوره الفكري في ظروف استثنائية يعيشها العراق، والمنطقة العربية ،من نمو تيارات التشدد والتكفير مما جعل الدكتور الوائلي الطبيب الفكري لتحليل بنية هذه التيارات ،و وضع حلول التعايش ودراسة الأليات مختلفة ،فهو مدافع بلغة القلم من الطراز الاول .ويعد الدكتور الوائلي من الاكاديميين العراقيين البارزين، وهو صاحب الانتاج الاوفر في دراسة الاصوليات المتطرفة، سواء كانت دينية او قومية محلية ام عالمية وتحليلها وبيان مناهج التعايش السلمي

وتقديم الصيغ المختلفة لها ،وذلك المنجز العلمي استوعب منه عشرات الانتاجات العلمية بين كتاب خاص، ومؤلف مشترك ، وبين بحث ، ومقالة .

ثالثا: المنهج العلمي للدكتور عامر الوائلي :

تقوم منهجية الدكتور الوائلي على التجديد والابداع من حيث البنية والتركيب، او من حيث المادة ،والمنهج، واستنادها على اسس علمية رصينة، او نظر دقيق، وتسلسل في الكتابة، فهو القادر على الغوص في مادة بحثه و معالج لموضوعه بطريقة علمية، يبتدأ بعرض مفرداته، ثم يقوم بتشريحها ، والوغول بعمقها العلمي، ثم يقوم ببيان دورها الايجابي وعناصر قوتها ثم يعالج ما يواجهها من معوقات ،او نواقص تحيط بالفكرة ،محل البحث ،ومن أبرز ما يمكن ان يتصف به منهجه العلمي :

١- يقوم الدكتور الوائلي ببحث مفرداته العلمية على وفق منهج علمي واضح ومقنن، وينتقل من خلاله لكل ابواب موضوع البحث، ليخرج بنتائج تكون واضحه للقارئ ،من خلال السير العلمي للبحث المطروح

٢-دقيق في بحثه عميق في مفرداته، يتناول الفكر بعمق ليكشف اصل المصطلح العلمي وجذره اللغوي واستعمالاته المتعددة، وانتقالاته في موارد مختلفة، وهذا جلي في بحوثه عن (الاصولية ،الهوية، المركزية الغربية) وغيرها.

٣-امتلاكه قدرة على التحليل ،والتشريح للنصوص ،وكشف غوامض البحث ،واستخراجه لفضاءات متعددة تحيط بموضوع البحث ،لم تكن واضحه وهذه قدرة تحليله نابعة من ثقافة عميقة وسعة افق فكرية .

٤- الرؤية النقدية الدقيقة والواضحة في تقييم و معالجة الاشكاليات الفكرية، فهو لا يقف بروح الاستسلام امام الافكار التي لا يرى صحتها بل ينتقدها ،ويحاول ان يحدد موقفه منها بطريق نقدية مختلفة، داعيا الى اعادة قراءتها او بيان سلبياتها او مواطن ضعفها ،او اثرها على البناء الاجتماعي .

٥- التجديد في الطرح والبناء الاصطلاحي، فهو ينحت مصطلحاته وفق بيئته الثقافية ،لكن لا يخرجها عن مفهومها اللغوي او يقحمها في فضاءات ثقافية غربية، فهو مفكر مبتكر لكلماته يصوغ مصطلحاته وفق اساس ثقافي فكري شرقي ،فهو ينحت مصطلح(الذاكرة التخيلية ، السرديات الثقافية ، الكونية ،وغيرها.)

٦- يمتاز طرحه الفكري بالتجديد والابتكار والمعلومة الجديدة، التي تشكل حضور ثقافي بارز في ميادين الحركة الفكرية المختلفة .

رابعاً: المنجز العلمي في التأليف :

للدكتور عامر الوائلي سجل طويل بالإنتاج الثقافي، و منجز حافل بالعطاء ونابض بالحيوية ،من المؤلفات المتنوعة التي تمتاز بالابتكار، والتحليل ،والتجديد ،في القراءة والمنهج، تجاوزت في تعدادها عشرات المؤلفات والبحوث والمقالات، ويمكن تصنيف هذا المنجز الى ثلاث اقسام :-

أ- المؤلفات الفردية :وهي المؤلفات التي ينفرد بكتابتها الدكتور عامر الوائلي دون مشاركة أي نخب ثقافية ومنها :-

١- اثر ابن سينا على الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، دار العارف ، بيروت، ٢٠١٠م.

٢- الادب الفلسفي تجارب انسانية في الشعر والسرد والفلسفة والتراث ، دار تموز ،ط١، دمشق ، ٢٠١٦م.

٣- الاصلاح الديني قراءة المفهوم في التجربة المسيحية الغربية ،المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٨م .

٤- الاصولية نماذج مختارة من اليهودية والمسيحية والاسلامية ،المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٨م ،حائز على جائزة المرتبة الثانية التي اقامتها وزارة الثقافة العراقية عام ٢٠١٨م .

٥- تجليات العقلانية الدين والاخلاق والتربية ، دار ابن النديم ، ط١، بيروت ، ٢٠١٦م.

٦- جدلية الحوار بين الانا والاخر الحوار الديني نموذجاً ، عمان ، ٢٠١٩م.

٧- الحداثة ومأزقها في خطاب مدرسة فرانكفورت ، دار تموز ،ط١، دمشق ، ٢٠١٣م.

٨- الخطاب الاسطوري في تراث ما بين النهرين ، عمان ، ٢٠٢٠م.

٩- الخطاب التوراتي وتجليات المقدس ،بيروت ، دار روافد، ط١، ٢٠١٧م .

١٠-عودة الدين الى الفضاء العمومي في الغرب مقاربة في العلاقة الجدلية بين الدين والعلم ، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٩ م.
١١-الفكر السياسي في بلاد مابين النهرين، الشركة العربية المتحدة ،ط١،القاهرة ٢٠١٦م.
١٢-القراءات المسيحية للنص ابن سينا في العصر الوسيط ، بيروت ، دار العارف للمطبوعات ، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م.
١٣-قراءات في الخطاب الهرمنيوطيقي ، دار ابن النديم ، ط١، بيروت ٢٠١٢م.
١٤-اللاهوت الجديد في الغرب بين رهانات الانسنة وفكرة القدسي ، بغداد، ٢٠٢٠م.
١٥-المثقف النقدي في الثقافة العربية والاسلامية ، عمان ، ٢٠١٩م.
١٦-المخيال السياسي في العراق القديم ، دار ينابيع ، دمشق ،٢٠١٠م.
١٧-مقاربات في الديني والسياسي ، مركز التفكير الحر ، ط١، بيروت ، ٢٠١٤م.
١٨-من اجل أخلاقيات التسامح في ظل ثقافة اللاعنف ، بيت الحكمة ، بغداد ،٢٠١٠م.
١٩-مهيمنات السلطة واثرها في تشكيل الوعي الغربي ، دار نيبور ،ط١، القادسية ،٢٠١٤م.
٢٠-نظرية المعرفة من جدل التعالي الميتافيزيقي الى رهانات الذات، دار تموز ، ط١، دمشق ، ٢٠١٦.
٢١-نقد اطياف التمركز الغربي ، العراق ، دار نيبور ،ط١، القادسية ، ٢٠١٥م.
٢٢-نقد العقل العربي عند محمد عابد الجابري ، مكتبة مدبولي ،ط١، القاهرة ،٢٠١٤م.
٢٣-نقد الفكر الديني الغربي عند العلامة البلاغي ، كربلاء المقدسة ، ٢٠٢٠م.
٢٤-يوتوبيا القول السياسي في العراق القديم ، عمان ، ٢٠١٥م.

ب- **المؤلفات المشتركة مع باحثين** :هي مشاريع ثقافية يقوم بإنجازها ،من خلال الأشراف على اعدادها وتهيئتها كمشاريع ثقافية فكرية في مواضيع حساسة، تمس واقع الثقافة والفكر العربي الراهن، من خلال مشاركة مجموعة من المتخصصين

بالحقل الاكاديمي والباحثين،ويكون للدكتور الوائلي نصيب في كتابة بحث او بحثين من مضامين كل مشروع منجز، وقد اشرف على تحرير العشرات من هذه المؤلفات:-

١- الانسنة العربية المعاصرة ورهانات الانسان العربي ،دار ابن النديم ، ط١، بيروت ، ٢٠١٦م.

٢- البيوتيقا والمهمة الفلسفية ، دار ضفاف ، ط١، بيروت ، ٢٠١٤م.

٣- التصوف أبحاث ودراسات ، دار ضفاف ، ط١، بيروت ،٢٠١٥م.

٤- التعددية الدينية وآليات الحوار ، دار ابن النديم ، ط١، بيروت ،٢٠١٥م.

٥- جدلية الأنا والاخر مشروع الخطاب النقدي الاسلامي ، نحن الغرب ، ج٢، .العتبة العباسية ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، ط١ ،٢٠١٧م.

٦- جدلية العلاقة بين التصوف والعرفان في الاسلام ، دار تموز ، ط١، دمشق ، ٢٠١٤م.

٧- حفريات في الهيرمونيطيقا ، بغداد، ٢٠٢٠م.

٨- الخطاب التربوي النبوي وتجلياته في السنة النبوية ، فلسفة التربية جدلية التراث والمعاصرة ، بغداد، ٢٠٢١م.

٩- خطابات ال(مابعد) دار ضفاف ،ط١، بيروت ،٢٠١٣م.

١٠-الشرق والغرب ،،الحضارية ،دار العارف ،بيروت ،٢٠٠٩م.

١١-علي الوردي والمشروع العراقي ، مؤسسة مصر مرتضى ، ط١، القاهرة ،٢٠٠٩م.

١٢-الفعل السياسي بوصفه ثورة ، دار الفارابي ، ط١، بيروت ، ٢٠١٣م.

١٣-الفكر السياسيس في بلاد مابين النهرين ، ٢٠١٥م

١٤- فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية والعود الدائم ، ،دار ابن النديم ،ط١، بيروت ،٢٠١٣م.

١٥-فلسفة التأويل المخاض والتأسيس والتحولات ،دار ابن النديم ،ط١، بيروت ،٢٠١٣م.

١٦-فلسفة الدين مقول المقدس بين الاديلوجيا واليوتوبيا وسؤال التعددية ، الجزائر ، ٢٠١٦م.
١٧- الفلسفة السياسية المعاصرة من الشموليات الى السرديات الصغرى ، دار ابن النديم ، ط١، بيروت ، ٢٠١٢م.
١٨-الفلسفة العربية المعاصرة ،دار ضفاف ، ط١، بيروت ، ٢٠١٤م.
١٩-الفلسفة الفرنسية ، دار ضفاف ،ط١، بيروت ، ٢٠١٥م.
٢٠- فلسفة القانون وراهنية العدالة عند كانط، بيروت ، ٢٠١٥م .
٢١-فلسفة القانون ورهانان العدالة من رهانات التأسيس الى مقاربات الواقع، بيروت ، دار روافد الثقافية ، ط١، ٢٠١٦ م.
٢٢-الفلسفة والنسوية ، دار ضفاف ،ط١، بيروت ، ٢٠١٣م.
٢٣- الماركسية الغربية وما بعدها ، دار ضفاف ، ط١، بيروت ، ٢٠١٤م.
٢٤-المثقف النقدي في الثقافة العربية والاسلامية ،عمان،٢٠١٩م.
٢٥-مدرسة فرانكفورت النقدية جدل التحرر والتواصل والاعتراف ، بيروت ، دار ابن النديم ، ط١، ٢٠١٦م.
٢٦-مشرع ناجح المعموري ، بابل، ٢٠١٠م.
٢٧-المعرفة والابيستيمولوجيا، بيروت ، ٢٠١٧م.
٢٨-المواطنة والهوية الوطنية الحضارية ،دار العارف ،بيروت ،٢٠٠٨م.
٢٩-موسوعة ابحاث الاستشراق ، دار ابن النديم ، ط١، بيروت ، ٢٠١٥م.
٣٠- موسوعة الفلسفة الاسلامية جدل الاصالة والمعاصرة ، دار ابن النديم ،ط١، بيروت ،٢٠١٦م.
٣١-موسوعة الفلسفة الغربية، الجزائر ج١-ج٢، الجزائر ، منشورات الاختلاف ، ٢٠١٣م.
٣٢-موسوعة الفلسفة العربية المعاصرة ،الجزائر ، منشورات الاختلاف ، ٢٠١٤م.
٣٣-موسوعة علم الكلام الوسيط والمعاصرج١-ج٢ ، بيروت ، ٢٠١٧ م.
٣٤-نحن وتراثنا الأخلاقي-ج١،ج ٢،ج ٣، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٨م.
٣٥- النظرية الاخلاقية ، دار ابن النديم ، ط١، بيروت ، ٢٠١٥م.

٣٦-نقد اطياف التمركز الغربي ، دار نيبور ، ط١ ، القادسية ، ٢٠١٥م.
٣٧-الهوية في فضاء مجتمعي متعدد ثقافياً ، بغداد، ٢٠٢١م.
٣٨-الهوية وتحديات العصر ، بيروت، دار الروافد الثقافية ، ط١، ٢٠١٧م .
٣٩-نحن وازمنة الاستعمار ،ج٣، كربلاء المقدسة ، ٢٠١٨م.
٤٠-اليوتوبيا والفلسفة ، دار ضفاف ، ط١، بيروت ، ٢٠١٤م.
٤١-يورغن هابرماس العقلانية التواصلية في ظل الرهان الاتيقي في نقد العلموي والديني والسياسي، الجزائر ، ٢٠١٦م.

ج - البحوث والمقالات: كتب الدكتور الوائلي العشرات من المقالات والبحوث المتنوعة في الفلسفة والفكر والثقافات المتعددة ،كقراءة وتحليل ونقد وكشف رؤية وعرض اطروحة وصياغة مفاهيم ومعالجة اشكالية، وكان نصيبها النشر في مجلات وصحف ومواقع الإلكترونية مختلفة مثل صحيفة الصباح، والمدى ومجلة الجديد والعديد من الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية :-

١- الموت في الفكر المصري القديم ، بغداد، مجلة مقابسات ، العدد٩، ٢٠٠٩م.
٢- إشكالية المثقف / مجلة السدير، كلية الاداب ، جامعة الكوفة.
٣- إشكالية فلسفة التاريخ بغداد، وزارة الثقافة ، مجلة الموقف الثقافي .
٤- جدلية العلاقة بين الإسلام والأخر في ظل مهيمنة الكنيسة ،مجلة جامعة القادسية .
٥- صورة الاخر الحضاري نقد الاستعلاء في المركزية الغربية، مجلة الاستغراب ، العدد١٠، السنة الرابعة ، شتاء ،٢٠١٨/ ١٤٣٩هـ .
٦- الطريقة الصوفّية البكتاشية، مجلة العقيدة ، كربلاء المقدسة .
٧- مهيمنة الدولة في الفكر الغربي ، مجلة السدير، كلية الآداب ،جامعة الكوفة.
٨- مهيمنة الكنيسة في الفكر الغربي ، مجلة السدير، كلية الآداب ،جامعة الكوفة.
٩- النفس والمعرفة في الفكر اليوناني ،مجلة كلية الآداب ، جامعة القادسية .
١٠-اثر مفهوم التكفير والهجرة في الجماعات الدينية المعاصرة، الجزائر ، مجلة ذوات، العدد٤٨، ٢٠١٨م.
١١-الأدب الفلسفي في الفكر العراقي القديم ، جريدة الزمان ، سلسلة حلقات.

١٢- الارهاب الفكري ورهانات الحرية عند الفيلسوفة هيباتيا ،الجزائر ، مجلة ذوات، العدد٣٤، ٢٠١٧.
١٣-الاصولية تحول الارهاب من التكفير الى التوحش، حوار: باسم المكي ، موقع الحفريات:(https://www.hafryat.com/ar/blog/%D٨%٩B%D٨%VA)
١٤-التعددية الدينية ،خاص بروسيا والعالم الاسلامي ،الجزء الاول :موقع مجموعة الرؤية الاستراتيجية: http://ar.rusisworld.com/altaddett-
١٥-التعددية الدينية ،خاص بروسيا والعالم الاسلامي -الجزء الاول: http://ar.rusisworld.com/altaddett-aldenett-aljza-alawl-khass-b-rw/
١٦-العقل الاصلاحي النهضوي ، مجلة الجديد:١-١١-٢٠١٧ .
١٧-العنف الاصولي، مجلة الجديدة، الجمعة :١/ ١٢/ ٢٠١٧م، https://aljadeedmagazine.com/.
١٨-قراءة في حقبة التأسيس الإسلامية ،بغداد، وزارة الثقافة ، مجلة الموقف الثقافي.
١٩-من اجل ترسيخ ذهنية التسامح، الحوارالمتمدن: (http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=٦٦٥٤٧&r=٠)
٢٠-الهوية وتحولاتها في السرد مقاربة في رواية (يحدث في بغداد) الحوار المتمدن ،العدد٥٦٨٣، ٣٠/ ١٠/ ٢٠١٧.
٢١-الهوية وتحولاتها في السرد مقاربة في رواية (يحدث في بغداد) الحوار المتمدن ،العدد٥٦٨٣،٢٠١٧/١٠/٣٠: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=577475&r=0

المبحث الثاني

المنهج الاخلاقي عند الدكتور عامر الوائلي الأسس والجذور

يقوم المنهج الاخلاقي لمعالجة التفاعل الاجتماعي بين الذوات داخل المجتمع عند الدكتور الوائلي ،على اساس رؤية عقلية ،واجتماعية، وفكرية، تدعوه الى تأصيل فكري لمنهج اخلاقي نطلق عليه تسميه نظرية الواجب الاخلاقي لأنه يقوم على اساس قيم اخلاقية راسخة ، وهي شبيهة بالأخلاق الواجبة لدى الفيلسوف كانط من حيث

المفهوم وبعض الاسس ،الا ان منطلقات الدكتور الوائلي وغاياته ذات ابعاد مركزة ودقيقة في معالجة بعض المسائل الفكرية والاجتماعية وليست عامة كما هي عند كانط .

أولاً: نظرية الواجب الأخلاقي عند الدكتور عامر الوائلي :

ان القيم الاخلاقية في مفهوم الدكتور الوائلي تقوم على اساس الواجب الاخلاقي ،الذي هو في الاساس واجب مستمد من منطلق ديني وانساني وقانوني ،ويبدا الدكتور الوائلي في تأصيل مفاهيم البحث كما يقول :"ان البحث الاركيولوجي في هذا المفهوم يحيلنا من خلال التأصيل لهذا النمط من الاتيقيا " [1] لضرورات اجتماعية وفكرية، والإيثقيا مصطلح يطلق على فلسفة الأخلاق و هو من فروع الفلسفة يتضمن توظيف نظم دفاعات، و تزكية لمفاهيم تفرق بين أساليب السلوك الصحيح والخاطئ ويقسم منهج الواجب الاخلاقي عند الدكتور الوائلي الى قسمين: -

١-**الواجب تجاه الذات:** وهو والتزام يقوم به الانسان تجاه ذاته، من حيث حمايتها صحياً ونفسياً وفكرياً ويحفظ لها حق الحياة والترقي بها تكامليا وتتنوع، "الواجبات تجاه الذات على اساس تثقيف الذات وانتزاعها من اشكال الوصاية والترفع عن كل ما يذهب العقل من طعام وشراب والمحافظة على الحياة والبحث عن الكمال الاخلاقي، من خلال اتباع مبادئ العقل لا دوافع الرغبات والشهوات" [2] هذا الواجب الذاتي هو واجب اخلاقي تجاه الذات، وهو بمثابة اعتراف بها من خلال تقديرها ، واعطائها قيمه اخلاقية وانسانية.

٢-**واجب تجاه الغير :**هو مسؤولية يقوم بها الانسان تجاه الاخر، وهذه الواجبات هي التي من خلالها يستشعر الاخر ذاتيته في المجتمع من خلال اعتراف الاخر به ،او كما يعبر عنه اكسل هونيث ب(التذاوت) اي تبادل الذوات قيم الحب والحق والتضامن ،والدكتور الوائلي يوظف هذه المعاني في اطار المنظومة الاكسيولوجية ،دون ان يحاول توزيعها خارج نطاق حضورها الحقيقي ،كما فعل هونيث من اقحام القانون والاقتصاد في نظرية اجتماعية تنظم علاقات الناس بمختلف اشكالهم وطبقاتهم. يقول الدكتور الوائلي عن الواجب تجاه الغير :"يتوجه الى الغير الذي يعيش الى جانب الذات ويتقاسم معها المصير نفسه، فيمكن اجماله في واجبات الحب والاحترام والتعاطف والتسامح، والتعايش والتواضع ،والأمانة

،والصدق ،والوفاء ،والصداقة "(٣) فالقيم التي تربط الذوات، هي من نوابع ومنطلقات الاجتماع البشري، وان تعددت مسمياتها .

ثانياً: ثنائية العلاقة بين الواجب الذاتي والغيري : يكتسب الاعتراف قيمته من خلال الاسس التي ينطلق منها ويستند عليها، وان الخلل في أي أساس ينعكس على الأسس الأخرى وهذا ما يؤكد ان التقصير في اي من الواجبين، يمنع اعتراف بالذات ولا يحقق حضورها وذاتيتها يقول الدكتور الوائلي:"نحن هنا امام اخلاق ذات وجهين يتكاملان في تحقيق السعادة للفرد مع ذاته اولاً، ومن ثم سعادة المجتمع ثانياً، من جهة وايضا امام حقوق للذات وحقوق للغير ،والواجب الاخلاقي يفرض ان تبقى هذه الثنائية متلازمة في كل وعي او سلوك بشري "(٤)

ثالثاً: القيم الاخلاقية الواجبة : يحدد الدكتور الوائلي بعض اهم القيم الاساسية الواجب توفرها، كأساس للاعتراف بالأخر ويرى فيها مرحلة اولى يتم تثقيف الذات الراغبة بالاعتراف بها، وهذا الاعداد النفسي لتوطين الذات على التحلي بهذه القيم والايمان بها يدعوا الانسان الى قبول الاخرين واشعارهم بظل الحب الرحمة والانسانية و للواجب الاخلاقي مجموعة من القيم، التي يجب ان يلتزم بها الانسان تجاه ذاته وتجاه الذوات الاخرى ومنها :-

١- **تحرير الذات :** اطلاق حرية الذات من جميع القيود التي تكبل النفس الانسانية، كالأغلال الفكرية والاجتماعية والتعصبية ، او كما يسميها الفيلسوف (فرنسيس بيكون) الاصنام الثلاثة وكذلك كل ما يلحق سلامة الذات من خوف وتهديد وانتشال الذات من انياب القيود التي تكبل العقول لأن " العمل على ارساء هكذا نمط من الاخلاق يعد أمراً ضروريا ،لأنه من اجل أنتاج أنسان يتميز بأخلاق تقوم على الاختلاف والتحرر من قيم الاخضاع ،التي تتبعها المؤسسات التي تدجن العقول "(٥) ويجب ان تنطلق حرية الانسان في آفاق رحبة متحررة من اصوات الألم واهات الظلم ،وان ترفع القيود عن تفكير الحر الذي وهبه الله عز وجل للإنسان كنعمة مقدسة تنحو بها عن طريق التشابه مع غيره من المخلوقات يقول الدكتور الوائلي :"ان كل شيء ينبغي ان يؤخذ من جديد فيفكر به ويسال عنه ،وينتقد عبر الربط العقلاني للأفكار بسياق الاحداث وقياس مشروعيتها بمدى جدارتها في اثبات

ذاتها بمنطق العقل "(٦) ان مفهوم التخلص من الهيمنة نحو فضاء الانسان الحر يختزل ابعاد مختلفة وجوانب متعددة ،ولا يمكن حصره بجانب دون اخر وكما يرى الدكتور الوائلي :"ان لكل نص افقا معرفيا وايديولوجيا وهو نتاج ازمنه ثقافية ،وسياقات تاريخية واجتماعية معينة"(٧) والخروج من تبعات الوصاية والترفع عن القيم الوضيعة والانطلاق الى فضاء الرفعة والسمو هو الاساس في احراز الذات لوجودها ،والاعتراف الذاتي بها من حيث هي ذات حاضر وقابله لتقبل الاخر .

٢-**تحرر العقل :** ان حرية العقل من اغلال المادة ،والطمع ،والشهوات، والسلطان التي تجعل الانسان أسيراً ومرتهنا ومسلوب الحرية والإرادة. ان حرية العقل واجب وقيمة عليا يحقق الانسان من خلال اكتسابها انسانيته ورأيه ويحررها من اسر التبعية للغير، يقول الدكتور الوائلي :يجب "محاربة كل ما من شأنه إن يقيد ويعيق الفرد المتحررمن رغبات وشهوات تجعل منه مرتهناً لمن يوفر له تلك الحاجات ويسبغ عليه النعم محوله من مثقف حر الى مثقف السلطان، او الحزب السياسي او المركز البحثي او المحطة الدعائية"(٨)، فضرورة الخروج من الارتهان الفكري كشرط اساسي للاعتراف الذاتي، الذي يهيأ الذات للقبول باعتراف الاخر .

٣-**حق الحياة او الإنسانية العليا:** ان الحفاظ على الحياة الانسانية، يدخل في اطار ما يطلق عليه حق الاعتراف بالقيمة للإنسانية التي تؤسس الى قانون كوني، يجعل من "الانسان هو اعلى قيمة في الوجود ،وبالتالي بالاعتراف بحق الانسان بالعيش والاختلاف الديني والسياسي والثقافي "(٩) . فالاختلاف ليس شر بذاته انما الشر في الخلاف واستحكامه في الأنا كما يرى بوبر ((انا – ألاخر) ليس شراً في ذاتها ، وانما تتحول الى شر عندما يطلق الانسان لها العنان فتصبح لها الغلبة، بحيث ان عالم (الأخر) الاخذ في النمو باستمرار يسحقه ويسلبه حقيقة الأنا "(١٠) وان لم يكن مفهوم مفهوم الإنسنة لدى الوائلي يبتعد كثيراً عن رؤية مفكرين اخرين في الموضوع ذاته الا انه اعطى للبحث لون اخرى من الدلالات، وتناول البحث من زوايا محددة ليثري البحث بجديد . وان هذا البيان الواضح في فكر الدكتور الوائلي هو تقرير لحقيقة اقرتها الشرائع السماوية وحددها الاسلام في آيات من القرآن الكريم قال تعالى :﴿

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (الحجرات- ١٣) وهو استنطاق للسان النص القرآني واستخراج دلالاته لتكون كشرط لتحقيق القيمة الانسانية:-

الشرط الاول: رفض النخبوية التي تمجد دين وطائفة وقومية وتجعل كل ما عداهم "عرضه للإبادة ،بوصفهم خارجين عن الصراط المستقيم "(١١) والايمان بالاختلاف كسنة بين البشر .

الشرط الثاني: رفض الأقصاء و ضرورة نبذ قيم التعصب القائمة على اسس الدين، واللغة ،والثقافة ،والابتعاد عن لغة الاقصاء والكراهية ،والسعي الى قلع جذورها لأنها تؤدي الى سلب حق الحياة، كما يرى الدكتور الوائلي، ان هذه القيم تؤدي الى"الاجتثاث بوصفه الحل الوحيد واعتماد العنف المباشر، أو الرمزي من خلال اختلاق صور نمطية كريهة عن الآخر" (١٢) هدفها اقصائه وعدم الاعتراف بوجوده، انطلاقا من ابعادها الاخلاقية المؤدلجة بقيم الاقصاء والتهميش والتكفير.

٤-**الكمال الاخلاقي :** يجب ان يكون الهدف هو تحقيق الارتقاء بسلم التكامل قائمة على منطلقات عقلية ،بعيد عن كل موانع المعرفة وبواعثها المتمثلة بالرغبات والشهوات والاطماع لأن السجن الذي تتركه هذه الموانع يشكل نوع من "التمركز، الذي هو نوع من التعلق الهوسى بتصور مزدوج عن الذات والاخر تصور يقوم على التمايز والتراتب والتعالي "(١٣) وهذا الاطار المنهجي الذي يصطلح عليه الدكتور الوائلي بالتكامل الاخلاقي يدعو الى تفكيك المركزية الفكرية القائمة على الموروثات الثقافية ،والاجتماعية، والتي رسخت في اللاشعور قيم القطيعة امام الاعتراف بالأخر لأنها " تعبر عن حشرة قز ميالة الى الهيمنة والنفوذ وبالتالي المصلحة الذاتية "(١٤) ولتحقيق التكامل الاخلاقي في تجاوز هذه الموانع، يقترح الدكتور الوائلي ضرورة وضع اسس منهجية تساعد على السير التكاملي وهذه الأسس:-

أ-**النظر و النقد :** ان التسليم المطلق للعادات والافكار الاعتقادية و للثقافات المختلفة، دون النظر ومعرفة هو السبب الاكبر الذي يؤدي الى الوقوع في اسر الفكر الإقصائي، والارتماء في ظلال التقليد الاعمى وتعطيل للعقل ،الذي يدعو الانسان

الى التكامل ولكي يسير الانسان بطريق التكامل عليه ان "يتحقق من الاحكام المسبقة محل النقد والنظر "(١٥). وهذا ما يعطي للعقل دوره في اكتشاف الحقائق وتحقق من صحه الافكار التي يتبناها، والثقافات التي غرست وجودها في اللاوعي ،وكانت السبب في عدم الاعتراف في الذوات الاخرى، بدوافع فكرية قهرية دون مراجعة او تمحيص .

ب-تطوير أليات التواصل الحضاري : ان انفتاح الثقافات المختلفة والحضارات المتعددة يفترض وجود ادوات وآليات تناسب التغير المتجدد في" الفهم وتفكيك الاوهام، القارة في الفكر التي تحول دون اندماجنا السوي بالحضارة"(١٦)، فمسايرة الطور الحضاري والاندماج السوي في ركب الحضارة يستدعي السعي منا السير باليات جديدة ومناسبه لواقع التقدم لان العيش بمحيط بطريقة حضارية "بعيدة عن مناداة الهوية والتوهيمات وقيم البداوة وأخلاقيات الاستمتاع والإمتاع والمؤانسة، التي تحط من قيم الانسان وتحوله الى كائن مستهلك ،هذه مجتمعه تصنع القيم الذاتية وتؤدي الى الاقصاء المتبادل الذي يقودنا الى تدمير علاقتنا بالتراث والاخر والحاضر "(١٧) فهذا الانفصال الحضاري يؤدي الى الانفصال في الاعتراف بالآخر من حيث ان الاخر سيتعرف علينا من حيث تمثيلنا الذي قدمناه عن ذواتنا ،مما يستدعي ان يكون الاعتراف الخاطئ عن ذواتنا مفروض على الآخر، من خلال انعكاسها الذي كان بأراداتنا التي لم نخضعها الى الفهم العام لطبيعة التواصل الحضاري الذي تفترضه الجماعة البشرية دون القطيعة والذوبان ولا يعني القطيعة مع التراث الحضاري لأن " التراث هو ما ابدعته امه من الامم سواء كان ابداعا ماديا او فكريا ضمن مرحلة تاريخية من مراحل حياتها وهذا ينطبق على المجتمعات الاسلامية وشعوبها وعلى غيرها " (١٨) .

رابعاً: منطلقات الدكتور الوائلي في الاخلاق الواجبة:

ان الرؤية التي يعالج بها الوائلي مفاهيم التعايش المختلفة ذات جذور فكرية ،اومناهج متنوعه، منها يونانية ذات منهج عقلي، او اخلاقي، او غربية عقلية، او دينية ،او لغوية ،اضافة الى روافده الشرقية التي تستند على العقل ،والقيم ،والدين ،ومناهج الحداثة ،والتجديد ،ومن اهم الشخصيات الفلسفية ،والفكرية التي استمد منها رؤيته

لمفهوم الاخلاق الواجبة هي ارسطو اذ اخذ الدكتور الوائلي من ارسطو(Aristotle)[١٩] مفهوم ربط الاخلاق بالعقل، وقد كان في ذلك الاتباع مستنداً على رؤية كانط الذي يرى فيه خالف الفلاسفة "بالرجوع الى ارسطو في ربط السياسة بالأخلاق"[٢٠].

كما استفاد الوائلي من الفيلسوف الاغريقي زينون الرواقي (Zeno of Citium)[٢١]الذي ترتكز افكاره على القيم الأخلاقية للفضيلة، و التأكيد الشديد على الخير والسلام الفكري الناتج عن حياة الاخلاقية القائمة على الفضيلة والمنسجمة مع الطبيعة. يستند الوائلي الى مقولة زينون الرواقي بالفعل الاخلاقي الموجه والمحرض في مقولته :"ان الحكيم هو القادر على كبح انفعالاته ومنعها من قيادة سلوكه انه Apathos وليس pathos "[٢٢] غيره . ويؤكد الدكتور الوائلي هذا المقولة بضرورة ان تكون ارادة الانسان متعالية على الدوافع النفسية، التي تعالجها القيم الاخلاقية ،وان"ارادة الانسان تخضع لدوافع حسية كاللذة والمصلحة فقد تتعارض مع الواجب ،ولذلك فلابد من ان يقترن هذا الواجب بقوة أكراه الارادة على الاذعان اليه، لكن القانون الاخلاقي شكلا من اشكال الحرية وهو في الوقت عينه موضوع الاحترام "[٢٣]

وقد استند الدكتور الوائلي على مضمون فكرة الفيلسوف إيمانويل كانط (: Immanuel Kant)[٢٤] في الاخلاق الواجبة والمنهج النقدي ،وهناك مقاربة كبيرة بين الواجبين تتجلى في :

أ-الاخلاق الواجبة : يقترب مفهوم الاخلاق الواجبة عند الوائلي من مفهوم الواجب الاخلاق الذي يقول به كانت، من حيث العنوان والتوجه وبعض الشروط ألا انه يختلف معه في التفاصيل التي ينظر لها الدكتور الوائلي كشروط يقوم عليها منهجه ،ومن اهم سمات التنظير الفكري الذي يقول بها حاضرة في فكر كانط منها المفهوم النقدي والبعد العقلي العلمي .

ب-النقد: يقول الوائلي مارس كانط "دوره النقدي التنويري وحاول الجمع بين العامل النقدي وهو يمثل طابعاً تجريبياً، والعامل العملي في مناقشة السلام السياسي ،الا انه عالج علاقات السياسة بالأخلاق والدين، وحاول ان يمنح كل منهما بعداً نقدياً يتناسب مع مشروعه السياسي والمعرفي "[٢٥] ، وهذا التوظيف النقدي الغير مباشر كشرط للواجب الاخلاقي عند كانط نجدة شرطا اساسي في نظرية الدكتور الوائلي،

من اجل تنقية الذاكرة العامة من رواسب اغلال الماضي، لتحقيق التقارب بين الذوات المختلفة .

ت-البعد العقلي النظري والعملي: يؤكد الدكتور الوائلي ان كانط قد اعاد منهج ارسطو في ربط السياسة بالأخلاق، و "يبدو انه اسس الى معيار يجمع في فكره البعد النظري، والبعد العملي "(٢٦) وهذا نهج العقلي في المجالات الاخلاقية ينطلق من خلاله الدكتور الوائلي بمعالجته النقدية مستندا على مقولة كانط : "ان الاخلاق بذاتها هي علم العمل بالمعنى الموضوعي لهذه الكلمة، من حيث اشتمالها على جملة القوانين المطلقة التي ينبغي ان نعمل بمقتضاها "(٢٧)

اما قراءة الوائلي لجاك دريدا (Jacques Derrida)(٢٨) يمكن ان نكتشف حضور رؤية الاخلاق الواجبة في قراءة جاك دريدا لكانط كما ينقل لنا ذلك الدكتور الوائلي: "ان مسيحية كانط لا تزعجنا طالما انه لا ينتمي الى الدين المسيحي على شاكلة العقل اليومي ،القائم على القصص والاساطير، او الدوغمائي المتطرف القائم على الاوهام، ان مسيحية كانط انما هي مسيحية مدنية لمواطنه ممكنة في العالم وخارج حدود الملل والنحل والاديان ،فالمسيح نفسه أو موسى ما هم الا رموز أخلاقية لا مكانية اكتمال أخلاقي للبشر بالحرية التي هي اصيلة فيهم وفي اتجاه الانسان، الذي يمكن ان يكون غاية في حد ذاته "(٢٩)

واستوحى الوائلي من جون هرد هيك(John Harwood Hick) (٣٠) مقولة التعددية التي يسميها جون هيك بالتعددية الدينية المعيارية ،التي تعني "منهجيا ان على المسيحيين ان يلتزموا اخلاقياً باحترام اتباع الديانات الاخرى من غير دينهم "(٣١) ، وهذا التفكير الذي يقوم به هيك قد استند عليه الدكتور عبدالكريم سروش في رؤيته عن التفكير الديني بين اتباع الديانات، واستخدمه الدكتور الوائلي في معالجة اشكالية القطيعة التي تمارسها المسيحية مع اتباع الديانات ،من خلال نظرتها العقائدية القائمة على تخصيب الذاكرة العمومية للأتباعها وتنشيطها بالقراءة المقدسة المتعددة .

المبحث الثالث

الأليات العامة لبناء القيم الاخلاقية

قدم الدكتور الوائلي رؤية شاملة لمجمل الاليات المتداولة او التي يمكن ان تكون كنافذة لبناء اسس التعايش بين الذوات ،والمجتمعات ومعالج بعض الاشكاليات التي تضمنها رؤية الاخرين مقدماً رؤيته في صياغة طرق تواصل نافعة وجديده تختفي خلالها التقاطعات ،وتنسجم على وفق رؤاها المجتمعات ،ومن هذه الأليات التواصلية والاجتماعية هي :-

أولاً: المنهجية الجدلية:

الجدلية هي طريقه لسانية للتعبير عن الذات وتحقيق تقاربها مع الذوات الاخرى، بعد ان يتم ازاحتها من مركزية الاختفاء خلف وهم الانا، ودفعها الى الحضور الى محيط البناء الكوني والاجتماعي، لأنها "علاقة حوارية بين طرفين تتصف بكونها تجعل الهوية تتسم بتغير وليس جامدة، بل هي تدخل في حوار تكاملي تعيد من خلال الحوار بناء الذات ،وخلق الرموز، التي تعيد تماسك الذات ازاء الأخر من دون ان تتبع إقصاء التمركز حول الذات ولا تعني الذوبان داخله ،بل هي حوارية جدلية التكامل والدينامية ،بمعنى انها ليست ثابتة ،فالرهانات التي تشكل الصراع بم تعد ذاتها مدة الصراع في العصور الوسطى ،هي غيرها في عهد الاستعمار ،وفي ظل هيمنة الدولة "(٣٢) . يرى الدكتور الوائلي ان الجدلية هي ترسخ مفهوم الهوية ،لأنها كما يقول :"تؤكد الجدلية ان الهوية تضمن في داخلها شيئا من الغيرية "(٣٣).

١-**غاية الجدل :** ينطلق الوائلي من غاية وهي محاولة ازاحة ركام الماضي الذي يغذي صراعات الحاضر والمستقبل ،ومحاولة قراءة تاريخ العلاقة مع الاخر ،والكشف عن الامراض التي يصطلح عليها (المهيمنات) ،وما تركته من واقع قهري على الذاكرة العمومية ،من حيث انها استعبدت الذوات بسحر سيكولوجي لا واعي و بطريقة درامية (إسقاطيه) ، حاولت ان تسقط دوغمائيتها على اقصاء الاخر بعد تقييد العقل و استلابه احكامه ،يقول في ذلك الصدد:"انطلاقا من هذه الثوابت حاولنا قراءة تاريخ العلاقة مع الاخر ،والعمل على كشف ما اصابها من مهيمنات

السياسية، وما تركته من تأثير عليها ذي طابع تمثيلي تخيلي إسقاطي يخالف الحقيقة، ويسقط الخصم من اللا عقل "(٣٤)

٢-**حضور الذات في الجدل:** يؤكد الوائلي على ان حضور الهوية لا يمكن ان يتم الا عن طريق العلاقة بين الانا والاخر، وان حضور اي منهم يستدعي حضور الاخر ،وهذا الارتباط هو تعبير عن الطبيعة الالية التي يتم من خلالها تشكيل صورة الحضور الذاتي مع الاخر.

٣-**تفكيك نمطية ارادة الصراع:** ينطلق الدكتور الوائلي من مبدأ التاريخانية ،التي تقضي من اعادة تصحيح قراءة السرد التاريخي من اجل اعادة تشكيل الصورة الحقيقة عن الاخر افراد وجماعات ،وكسر قوالب الصور التي تعكس القطيعة بين الذوات هذه الصور التي يرى فيها الوائلي انها " مجرد صفات ابتدعها الخصم ضد خصومه، بفعل ارادة الصراع ومحاولته النيل منهم ،بأسقاط صفات سلبية من خلال خلق هوية متعالية تتخذ من الخيال وسيلة لتحقيق تلك الغاية" (٣٥)، فالصورة النمطية لأراده الصراع تستند على ركائز كما يرى أولهما:

أ-**السرد التاريخي التخيلي:** العودة الى الصور التاريخية التي اكدت الكراهية والاقصاء ،وتفكيكها من حيث انها لا تعد مسلمه ويجب تحييد مبدا الكراهية عن الانسانية، ورفع جذور الخصومة وهذا لا يعني الخروج عن الحقيقة في التاريخ ، بقدر ما هو كشف جذور هذه الصور التي تولد القطيعة ،وتلغي الاخر، وابعاد انعكاساتها السلبية على الذوات.

ب-**التخيل :** يعتبر الوائلي ان التخيل هو احد ركائز التنميط لصور السرد التاريخي، ويقصد بها استخدام القوة المتخيلة في العقل لرسم صور وصفات لا اساس لها في الواقع ،غير انها مجرد صور ابتدعها الخصم عن خصومه، كما يشير محمد اركون الى ان فكرة الخيال :"يحرك الممارسات الفردية والجماعية والحاسمة "(٣٦) ،مما تشكل دوافع عدوانية تجاه الذوات الاخرى.

ت-**الهوية المتعالية :** يضع الوائلي اصطلاح الهوية المتعالية ،ليحدد من خلاله السياج المقدس الذي يوضع حول احداث التاريخ ،والقراءات الدينية المتعددة والهوية المتعالية هوية تمارس من خلالها بعض الذوات حراسه افكار وقيم الكراهية

والوصاية على عدم الاقتراب من رفع هذه الموانع التي تمنع من كسر الصورة المزيفة التي رسمها بحق الاخر وصولا الى انكار الاعتراف به.

ث-**الذاكرة الجماعية :** هي الصورة الاختزالية التي يتوارثها الاخر عن ذوات الاخرى ،محملة ومشبعة بالكراهية والإقصاءات ،وهي تبنى على اساس السرد التاريخي التخيلي، وحدود هذه الذاكرة استلهمها الدكتور الوائلي من واقع صور الضحايا الذين يعانون من الموت، والحرق ،والتكفير ، والاقصاء، وهو اصطلاح استخدمه الفيلسوف اكسل هونيث في نظريته عن الاعتراف، للحديث عن ماضي الجماعات التي تعيش صور من القمع والارهاب والقتل .

ح-**كشف ارادة الشر وكسرها :** هي وضع حدود للأرادات التي تنتهج سلوك القوة ،والتكفير، والقتل وفهمها ثم وضع الادوات التي من خلالها يتم معالجتها أو تحديها، اذ يرى الدكتور الوائلي: لابد من "الكشف عن تلك الارادة القائمة على القوة والاقصاء، ويفهم ان العلاقة لا يمكن ان تكون ثابته وقابلة الى ان تكون اكثر قدرة على الجدل والحوار "(٣٧).

٤- ادوات الجدل:

ان تكون ادوات الجدل عند الدكتور الوائلي جزء من الحل، ويدعو الى انتهاج وسائل لتحجيم الصراع بدل فرض أرادات القوة، ويقول : "ان الجدلية بهذا المفهوم تقوم على التكامل بدل (المركزية الغربية)، والجدلية ومن ثم (الدينامية)، بدل ارادة التأبيد القيمي التي تفرضها الاطروحات السياسية"(٣٨) ،ويرى الفيلسوف سلافوي جيجك ان الفيلسوف أو المنخرط في الجدل :"يجب عليه تغيير المفاهيم الجوهرية للجدال"(٣٩) ومن خلال التحليل الفكري لجدلية قبول الآخر يقترح الدكتور الوائلي عدة بدائل وهذه البدائل هي مجموعة من الصفات الوسائل والمقومات للجدل ،التي لابد ان يتصف بها او ينتهجها الانسان ،حتى تكون آليه التعامل والرؤية الجديلة ذات نتائج عملية ومن هذه الوسائل :-

١-**التكامل:** ان تكامل الذوات مع بعضها، يقوم من خلال حضور صور الذوات المشبعة بالاحترام وقبول الآخر، وانسجامها بعد اقصاء جميع صور السرد التاريخي التخيلي، من الذاكرة الجماعية ،واستحضار كل قيم الانسانية التي تعزز هذا الحضور

كون ان لا وجود لأي حضور طالما ان احد الطرفين يستشعر الامتهان والاحتقار والتعسف أو قله التقدير من خصمه، وان الخصم يعيش هذه الصورة الانسانية الناقصة التي افرزتها ديماغوجيته عن الاخر، وممارسة سياسة لإقناع الآخرين بالاستناد إلى مخاوفهم وأفكارهم المسبقة، مما يولد انكسار التكامل الانساني الذي يقوم على اساس التذاوت لأن" انسانية الانسان تكمن في جوانبه الفطرية المعنوية، التي امتاز بها عن غيره والتي تتلخص في الادراكات والدوافع والميول الانسانية المتعالية نحو الكمال "(٤٠).وينتقد الوائلي المركزية الغربية التي تقوم على اقصاء الاخر أفراد وشعوب ،وانها لا تنتمي الى فضاء التكامل، من حيث هي ترى نفسها في موقع الفوقية التي تنظر من خلالها الى الأخر فهذه المركزية قائمة على اختراع النقيض "فالانا الغربية لا يمكن ان توجد مالم يتوفر نقيضها وشرط وجودها ،وعالم دوامها واستمرارها ، والعقل السياسي الامريكي يؤكد على وجود النقيض بحيث ان لم يتوفر فلابد من اختراعه "(٤١) من اجل استمراريته في ممارسة دور القطب الاوحد .

٢-**الجدلية** : الجدلية وفق المنظور الذي يحدده الدكتور الوائلي تكون خطوة بعد الخروج من المركزية الإقصائية ،وهي وفق ما يراه من شروط تمثل احد اهم الادوات التي تستبطن الحلول السلمية للتقريب وتحقيق الهويات المتبادلة .

٣-**الدينامية** : ان المرونة وقيم التسامح واطلاق حرية العقل في التفكير هي من اسس التي يبتنى عليها اسس الجدل، فالفضاءات التي تعيش "التأبيد القيمي التي تفرضها الاطروحات السياسية "(٤٢)، لا يمكن ان توفر اجواء من التفكير الحر والتقبل للآخر لأنه يمارس المركزية الواحدة على الذوات المتعددة ،وينتهج سياسة التأبيد الأيديولوجي والقيمي والوصاية على عقول وحريات وافكار الاخرين، وهذا الفضاء الاقصائي لا يمكن ان ينتج قيم قبول الآخر وفكرة، وليس في مضمونه الا كسر الذوات وتشظي الهويات واسكات الاصوات بالقوة ،اما اطلاق الفضاء وفق اسس الدينامية القائمة على قيم وحقوق الانسان ،واستنادا الى اسس العيش المشترك والمبادئ العامة، هو العامل الاساس في حضور الانسان افراد وجماعات لذواتها داخل الكيان الواحد، وهو اساس صناعه الحياة السعيدة.

٥-**النقد:** ان نقد موانع التقارب الانساني ،هو اساس اكتشاف الصواب، وتصحيح الخطأ، وتفكيك نمطية الصور السلبية وتحييد الانتهاك الحاصل بحق الافراد والجماعات ،من حيث الانسانية والتفكير والحرية والمساواة، النقد بداية لمغادرة الماضي الأسود الذي رسمته الذاكرة التاريخية القائمة على التخيل وبداية لتنقية الذاكرة الجماعية من ترسبات الحضور الديغموجي للأفكار القهرية، التي غرست حضورها في الذاكرة الجماعية، والتي تمارس ألوان القهر والتكفير والاقصاء ،يقول الدكتور الوائلي: ان جدل يقوم "على النقد بدل البقاء على ما هو قديم ،وما يحمله من مخلفات الصراع" (٤٣).

٦-**التكامل الحواري:** فعالية تواصلية يتم من خلالها اعادة بناء الاسس وتقويمها، ووضع حدود للقديم الراسخ في الذاكرة ،الذي يعد السبب الاساس في الصراع على الرغم من اختفائه عن ساحة الحدث ،يقول الوائلي:" بالرغم من انه اختفى على مستوى الصراع ،الا انه بقي في الذاكرة الجماعية عبر التعليم والادب وغيرها من قنوات الاتصال" (٤٤)ومن سبيل ازاحتها من الذاكرة هو النقد وجلسات التكامل الحوار التي تكون مرهونة بالهوية الثقافية.

ويكون دور الحوار لاحقا على النقد، لان الحوار يولد اعادة انتاج ذاكرة جماعية جديدة، قادرة على تأمين فضاء للعيش المشترك ،بعد تفكيك الذاكرة القديمة وتحييدها عن ساحة الصراع ،وكشف بطلان متبنياتها "ان التحاور هو عملية مشتركة بين اثنين او اكثر للأصغاء المتبادل ، وتجاوز سوء التفاهم ، او الوصول بها اما الى الاتفاق على جميع المقولات على الجوامع أو الثوابت ، أو الاتفاق على بعض منها والاتفاق على الاختلاف في مقولات اخرى ،او القبول المشترك بعدم الاتفاق من دون عدائية او اتهام بالجهل او بالكفر "(٤٥).

أولا: تقويم الاسس العامة التي يسميها الوائلي (الكليات) ،التي شكلت الهوية الثقافية والتي من خلال تقويمها يتم تشكيل الذاكرة الجديدة.

٧-**الهوية:** لا يمكن ان يتجاوز الجدل حدود الهوية الثقافية ،التي تحمل في طياتها قيمنا ومعتقداتنا وتراثنا الذي من خلاله يمكن ان نواجه التحديات ،يقول الوائلي: ان التكامل الحواري في الجدل يجب ان يكتمل "دون ان يتحاوز الهوية ،لأنها تشكل

الخصوصية التي يفترض ان تزودنا بما يضفي الشرعية على وجودنا، ويحقق الصلة بالتراث من جهة وبالحاضر وتحدياته، من جهة اخرى" (٤٦).

ثانياً: الاعتراف:

الاعتراف منهج ورؤية فكرية وطريق اجتماعي وأليه تواصلية ،تحقق بناء الذوات والانسجام والتعايش بين جميع الوان الطيف الانساني ،وقد بحث الدكتور الوائلي مفهوم الاعتراف ودلالته كونه من اكثر المفاهيم الذي تم توظيفها في مجال الحقوق، ومعالجة مشاكل الاقليات ودمج الجماعات الصغير داخل المجتمع الكبير بسبب "ان معظم دول ما بعد الشيوعية تمسكت بقوة بهدف اخر ،هو تحويل نفسها الى دولة مركزية موحدة دولة ذات قومية واحدة، ولغة واحدة ،تقوم على مفهوم واحد وتصور واحد ،لا تمايز فيه حول السيادة الشعبية، بغض النظر عن وصف الغرب لهذا النموذج بنه مر وانقضى عهده "(٤٧) . بحيث ازداد الاهتمام بمفهوم الاعتراف الى حد اصبح فرع كبير وواسع في مجال الفلسفة الاجتماعية ،وانخرطت في البحث فيه شخصيات علمية غربيه كبيرة ومن منطلقات متعددة سيسيولوجيا وفلسفية واقتصادية وسيكولوجية استناد الى أيدولوجيات ونصوص موروثه من فيخته وهيجل وماركس ولوكاش وماكس فيبر، وصولا الى الكندي تشارلز تايلور الذي وظف الاعتراف في المجال الثقافي اذ يرى "ان الاساس الذي تستند اليه سياسة الاختلاف هو : قدرة الشخص على تشكيل وتعريف هويته الخاصة باعتباره فرداً وباعتباره ينتمي الى ثقافة ما ايضا ويجب ان نحترم هذه القدرة على السواء عند الجميع"(٤٨)، من حيث دراسة التعدد الثقافي في المجتمعات والفرنسي بول ريكور ،الذي وظف مفهوم الاعتراف من حيث المواطنة ودور الأمريكية نانسي فرايز التي انطلقت في الاعتراف من حيث ارتباط الاعتراف بالاقتصاد من خلال مفهوم اعادة التوزيع ، اما الالماني اكسل هونيث مدير معهد فرانكفورت فقد وسع دائرة استخدام الاعتراف ،في مجالات متعددة وهي الاخلاق والقانون والاقتصاد ،تحت ثلاث دوائر اطلق عليها تسميات (الحب والحق والتضامن) اذ يقول هونيث : "تعتبر تجربة الاعتراف من الناحية الاجتماعية شرط تحقق هوية الشخص ،واذا لم يتحقق هذا الاعتراف فيعني ان المرء يشعر بالازدراء، مما يعني شعوره بإمكانيه اندثار شخصيته وزوالها "(٤٩)،ويتناول الدكتور الوائلي الجانب الاخلاقي من خلال التوجه الذي استند اليه اكسل هونيث ،لكن الوائلي لا يقف على حدود ما رسمه هونيث بل

ينطلق بوضع الشروط والاسس وتحديد المنطلقات الاخلاقية والشروط ، وكأنه يحاكم القصور الذي تركته نظرية هونيث في اشباع هذا الجانب ،والتوسع في جوانبها الاخرى على حساب هذا النمط من (الاتيقيا) .

الخلاصة :

اهم النتائج التي توصلنا اليها هي :-

١. كشف عن المنهج الاخلاقي والاسس العامة التي يستند عليها والجذورية الفكرية التي استمد منها معطياته.
٢. الدمج بين الاسس العقلية، والاصول الفكرية ،والابعاد الاجتماعية، في صياغة نظرية عامه تتجاوز الاخلاق الفردي.
٣. استحضار مجموعة من نظريات الحوار و وادوات التواصل ومنهجيات الاعتراف بالأخر في منهج واحد يعزز التوجه الواحد، والاستفادة العامة لجميع هذه الادوات في اطار منهجي واحد .
٤. معالجة مشاكل، العنف ،والاقصاء، والتهميش ، على وفق منهجية القيم الاخلاقية ، وهو توسيع لدائرة القيم التي طالما تم توجيهها باتجاه ، شخصي نحو تنظيم سلوك الفرد تجاه فرد اخر وادخال منظومه القيم في معالجة جميع المشاكل في المجتمع .
٥. فتح الباب من اجل الاجتهاد في وضع مناهج مختلفة وعدم الاقتصار على منهج ونظرية واحدة ، وهذا بحث في الاطار العام الذي يتوجه الى صياغة الوسيلة الناجحة التي يتم من خلالها ايصال المضمون وتحقيق النتيجة .
٦. ان البحث في مجال القيم الاخلاقية يؤكد حضور المفكر العربي، في صياغة الاطر ،والوسائل والادوات ، في تصحيح السلوك الفردي والاجتماعي ، ومعالجة المشاكل الكبرى على وفق سلوك اخلاقي .
٧. ان البحث المشكلات الاجتماعية في الفلسفة ،وفق منهج القيم الاخلاقية يعزز دور الفلسفة واهميتها، ودورها الفاعل والريادي في تقديم حلول للمشاكل

الاجتماعية ،والاقتصادية ،والفكرية، والثقافية في المجتمع ، وهو تعزيز لمركزيتها على العلوم واعادة لدورها العلمي في ادارة وتنظيم الحياة .

٨. تقديم رؤية علمية عن الشخصية الفكرية للدكتور عامر الوائلي ، مع ابراز خصائصها العلمية و بيان ببليوغرافيا عن المنجز العلمي الذي قدمه .

هوامش البحث

١. الوائلي، إتيقا التواصل مع الاخر ومقاربات في الاطار المفهومي ، التعددية الدينية وآليات الحوار ،بيروت، روافد، ط١، ٢٠١٦م، ص٢٢٩.

٢ . المصدر نفسه ، ص٢٢٩.

٣ . المصدر نفسه، ص٢٢٩.

٤ . المصدر نفسه ، ص٢٢٩ . ينظر :عاصم منادي ، الفكر العربي وغياب البعد التاريخي ، جمعية الأوان ،إصدارات وقراءات خليل أحمد خليل في كَدْحِه العلمي لا آخر مع العقل: www.alawan.org.

٥ . المصدر نفسه ، ص٢٣٠ .

٦ . المصدر نفسه ، ص٢٣٠ .

٧ . المصدر نفسه ، ص٢٣٠.

٨ . المصدر نفسه ، ص٢٣٠-٢٣١.

٩ . المصدر نفسه ، ص٢٣١ .

١٠ .صفار، د. محمد، الأصوليات، مصر، مدارات للأبحاث والنشر ،ط١، ٢٠١٦م ، ص١٩٦.

١١ .الوائلي، د. عامر، إتيقا التواصل مع الاخر ومقاربات في الاطار المفهومي ، التعددية الدينية وآليات الحوار، بيروت، ص٢٣١.

١٢ . المصدر نفسه ، ص٢٣١.

١٣ . المصدر نفسه ، ص٢٣٢ .

١٤ . المصدر نفسه ، ص٢٣٢ .

١٥ . المصدر نفسه ، ص٢٣٢ .

١٦. المصدر نفسه ، ص٢٣٣.

١٧ . المصدر نفسه ، ص٢٣٣ .

١٨ . العكيلي ، سعيد ، مقولات الحداثة قراءة في الجذور ومناقشة في النتائج ، جمعية العرفان للثقافة الاسلامية ، ط١، ٢٠١٤م، ص.٧٨.

١٩ . ارسطو : أَرِسْطُوطَالِيس فيلسوف يوناني، وهو تلميذ الفيلسوف أفلاطون ،ولد (٣٨٤ ق.م – وتوفي ٣٢٢ ق.م)وكانت وفاته بعد سنة من هربه من أثينا، أُصيب خلالها بمرض هضمي أودى بحياته. ينظر: بدوي ، د. عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ،قم ، ذوي القربى ،ط١، ١٤٢٧هـ، ج١، ص٩٨.

٢٠ .الوائلي، د. عامر عبد زيد ، فلسفة القانون وراهنية العدالة عند كانط، مجموعة مؤلفين ، فلسفة القانون ورهانان العدالة من رهانات التأسيس الى مقاربات الواقع، بيروت ، دار روافد الثقافية ، ط١، ٢٠١٦م، ص١٤٤-١٤٥.

٢١ . زينون الرواقي : فيلسوف فينيقي. من مواليد مستوطنة كيتيوم الفينيقيه في قبرص، هبط أثينا في شبابـــه ولد (٣٣٤ ق.م. – وتوفي ٢٦٢ ق.م) . مجموعة من الاساتذة الانجليز ، الموسوعة الفلسفية المختصرة ،ترجمة : فؤاد كامل وأخرون ، بغداد، دار النهضة ، ١٩٨٣م، ص٢٣٧ .

٢٢. رولز، جون، العدالة صياغة ، ترجمة حيدر حاج اسماعيل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٩م، ص٦٢.

٢٣ .الوائلي، د. عامر عبد زيد ، فلسفة القانون وراهنية العدالة عند كانط، مجموعة مؤلفين ، فلسفة القانون ورهانان العدالة من رهانات التأسيس الى مقاربات الواقع،ص١٤٥-١٤٦. ينظر : خليفة ، فريال ، الدين والسلام عند كانت ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، ط١، القاهرة، ٢٠٠١م ، ص٦٨.

٢٤ . أمانويل كانت : فيلسوف ألماني ولد(١٧٢٤ – وتوفي ١٨٠٤م). عاش كل حياته في مدينة كونيغسبرغ في مملكة بروسيا .كتب مؤلفات مهمة في نظرية المعرفة والدين والتاريخ والقانون ،من مؤلفاته: (نقد العقل المجرد) الذي نشره سنة ١٧٨١ م و(نقد العقل العملي) عام ١٧٨٨م وكتاب(مشروع السلام الدائم). ينظر: بدوي ، د. عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، ج٢، ص٢٦٩.

٢٥ .الوائلي، فلسفة القانون وراهنية العدالة عند كانط ، فلسفة القانون ورهانان العدالة من رهانات التأسيس الى مقاربات الواقع، ص١٤٤.
٢٦. المصدر نفسه ، ص١٤٤.
٢٧ .كانت، امانويل، مشروع للسلام الدائم،القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠٠٩، ص٨٧.
٢٨ . جاك دريدا: فيلسوف فرنسي من اصل جزائري ولد في ١٥ تموز ١٩٣٠م في حي البيار بمدينة الجزائر، انتقل دريدا إلى باريس للدراسة في المدرسة العليا على يد البحّاثة الهيغيليّ الكبير جان هيبوليت. والتقى دريدا بسارتر، ودرس في جامعة السوربون الفرنسية الفلسفة العامة والمنطق وهو صاحب نظرية التفكيك ألّف جاك دريدا أكثر من ٤٠ كتاباً. منها (في علم الكتابة) ، و (الكتابة والاختلاف) ، و (الكلام والظواهر) ، و (هوامش الفلسفة).ينظر :المجارمة ، د. محمد فايز ، الرشدية عند الجابري ،الاردن ، دار البيروني ، ط١ ، ٢٠١٩، ص٧٢ .
٢٩. الوائلي، د. عامر عبد زيد ، فلسفة القانون وراهنية العدالة عند كانط، مجموعة مؤلفين ، فلسفة القانون ورهانان العدالة من رهانات التأسيس الى مقاربات الواقع، ص١٤٦-١٤٧: ينظر: المسكيني ،أم الزين بنشيخة ، كانت راهناً، المغرب ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ٢٠٠٦. ، ص٣٠.
٣٠ . جون هرد هيك : ولد عام ١٩٢٢م والتحق بجامعة إدنبرة في ١٩٤١في بريطانيا ،و حصل على دكتوراه من جامعة أكسفورد في ١٩٥٠ ،ودكتوراه إلهيات في إدنبرة ١٩٧٥وهواستاذ وثيلوجي وفيلسوف دين ،قدم مساهمات في الاثيولوجيا الدينية عن الكريتولوجيا والاسكاتولوجيا والثيوديسيا ،وفي فسلفة الدين قدم مساهمات في أبستمولوجيا الدين والتعددية الدينية الوائلي ، التعددية الدينية ،خاص بروسيا والعالم الاسلامي ،ج١: موقع مجموعة الرؤية الاستراتيجية: -http://ar.rusisworld.com/altaddett.
٣١ .الوائلي، التعددية الدينية روسيا والعالم الاسلامي ج١.
٣٢. الوائلي د. عامر ، إتيقا التواصل مع الاخر ومقاربات في الاطار المفهومي ، التعددية الدينية وآليات الحوار ،بيروت، روافد، ط١، ٢٠١٦م، ص٢٢٦-٢٢٧.
٣٣ . المصدر نفسه ، ص٢٢٧.
٣٤. المصدر نفسه ، ص٢٢٩.

٣٥ . المصدر نفسه ، ص٢٢٧.

٣٦ .محمد اركون ،الاسلام ،اوربا، الغرب ، ترجمة هاشم صالح ، بيروت ، دار الساقي ، ط١، ١٩٩٥م، ص٧٥.

٣٧. المصدر نفسه ، ص٢٢٨.

٣٨. المصدر نفسه ، ص٢٢٨ .

٣٩. سلافوي جيجك ،الان باديو ،الفلسفة في الحاضر ،تحرير: بيتر انغلمان ، ترجمة : يزن الحاج ، بيروت، دار التنوير ،ط١، ٢٠١٣م، ص٥٤-٥٥.

٤٠ .الاسدي ، مختار ، الحريات والحقوق بحث مقارن ورؤية بين الواقع والادعاء ،بيروت ، دار الكتب العراقية ، ط٢، ٢٠١١م، ص٢١٢.

٤١.سلوم، سعد، امبراطورية العقل الامريكي ، الفوضى الشاملة والسلام الدائم ،بغداد ،اصدارات مسارات ، ط١، ٢٠٠٦م ، ص٢٠.

٤٢. الوائلي، د. عامر ، إتيقا التواصل مع الاخر ومقاربات في الاطار المفهومي ، التعددية الدينية وآليات الحوار، ص٢٢٨.

٤٣ . المصدر نفسه ، ص٢٢٨.

٤٤. المصدر نفسه ، ص٢٢٨.

٤٥ .حداد، غريغوار ، من الصدام الى الحوار ، كلمة سواء حوار الحضارات ، بيروت ، مركز موسى الصدر للأبحاث والدراسات ، ط١، ٢٠٠٢م، ص٧٦.

٤٦. المصدر نفسه ، ص٢٢٨.

٤٧ كميليكا، ويل ، أوديسا التعددية الثقافية ، ترجمة : د. امام عبدالفتاح امام ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،٢٠١١،ج٢، ص٣٠.

٤٨ .باري ، بريان، الثقافة والمساواة نقد مساواتي للتعددية القافية ، ترجمه: كمال المصري ، الكويت ، ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،٢٠١١، ج٢ ،ص١٨٤.

٤٩.بومنير ، د، كمال ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر الى أكسل هونيث ، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠١٠م ص١١١.

قائمة المصادر والمراجع

١. الاسدي ، مختار ، الحريات والحقوق بحث مقارن ورؤية بين الواقع والادعاء ،بيروت ، دار الكتب العراقية ، ط٢، ٢٠١١ م .
٢. باري ، بريان، الثقافة والمساواة نقد مساواتي للتعددية القافية ، ترجمه: كمال المصري ، الكويت ، ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،٢٠١١م.
٣. بدوي ، د. عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ،قم ، ذوي القربى ،ط١، ١٤٢٧ هـ ، ج١.
٤. بو منير ، د، كمال ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر الى أكسل هونيث ، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط١، ٢٠١٠م .
٥. بوتومور، توم ، مدرسة فرانكفورت ، ترجمة : سعد هجرس ، بيروت ، دار أويا، ط٢، ١٩٩٩م .
٦. جيجك ،سلافوي: أكتب بتلقائية مع أنني لا أحب الكتابة، موقع العرب :ttps://alarab.co.uk/%D8%B3%D9%84.
٧. حداد، غريغوار ، من الصدام الى الحوار ، كلمة سواء حوار الحضارات ، بيروت ، مركز موسى الصدر للأبحاث والدراسات ، ط١، ٢٠٠٢م.
٨. خليفة ، فريال ، الدين والسلام عند كانت ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م .
٩. رستون ، ولتر ،أفول السيادة، ترجمة :نصير عزت نصار ، وجورج خوري ، عمان ، دار النسر للنشر والتوزيع،ط١، ١٩٩٥م.
١٠. رولز، جون، العدالة صياغة ، ترجمة حيدر حاج اسماعيل ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٩.
١١. سروش، د .عبدالكريم ، الصراطات المستقيمة ، الترجمة ، احمد القبانجي ، النجف ،دار الفكر الجديد للطباعة والنشر والتوزيع، ط١.
١٢. سلافوي جيجك ،الان باديو ،الفلسفة في الحاضر ،تحرير: بيتر انغلمان ، ترجمة : يزن الحاج ، بيروت، دار التنوير ،ط١، ٢٠١٣م.

١٣. سلوم، سعد، امبراطورية العقل الامريكي ، الفوضى الشاملة والسلام الدائم ،بغداد ،اصدارات مسارات ، ط١، ٢٠٠٦م.
١٤. صفار، د. محمد، الأصوليات، مصر، مدارات للأبحاث والنشر ،ط١، ٢٠١٦م .
١٥. العكيلي ، سعيد ، مقولات الحداثة قراءة في الجذور ومناقشة في النتائج ، جمعية العرفان للثقافة الاسلامية ، ط١، ٢٠١٤م .
١٦. كانت، امانويل، مشروع للسلام الدائم، ترجمة :عثمان امين ،القاهرة ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠٠٩، .
١٧. كميليكا، ويل ، أوديسا التعددية الثقافية ، ترجمة : د. امام عبدالفتاح امام ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،٢٠١١م.
١٨. المجارمة ، د. محمد فايز ، الرشدية عند الجابري ،الاردن ، دار البيروني ، ط١ ، ٢٠١٩.
١٩. مجموعة من الاساتذة الانجليز ، الموسوعة الفلسفية المختصرة ،ترجمة : فؤاد كامل وأخرون ، بغداد، دار النهضة ، ١٩٨٣م.
٢٠. محمد اركون ،الاسلام ،اوربا، الغرب ، ترجمة هاشم صالح، بيروت ، دار الساقي ، ط١، ١٩٩٥م.
٢١. المسكيني ،أم الزين بنشيخة ، كانت راهناً، المغرب ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ٢٠٠٦.
٢٢. منادي ، عاصم ، الفكر العربي وغياب البعد التاريخي ، جمعية الأوان ،إصدارات وقراءات خليل أحمد خليل في كَدْحِه العلمي لا آخر مع العقل: www.alawan.org.
٢٣. الوائلي، د. عامر عبد زيد، ، فلسفة القانون وراهنية العدالة عند كانط، مجموعة مؤلفين ، فلسفة القانون ورهانان العدالة من رهانات التأسيس الى مقاربات الواقع، بيروت ، دار روافد الثقافية ، ط١، ٢٠١٦م .
٢٤. الوائلي، د. عامر عبد زيد، إتيقا التواصل مع الاخر ومقاربات في الاطار المفهومي ، التعددية الدينية وآليات الحوار ،بيروت، روافد، ط١، ٢٠١٦م.
٢٥. الوائلي، د. عامر عبد زيد، التجربة الدينية عند عبدالكريم سروش ، مجموعة من الاكاديمين ، التعددية الدينية ، وأليات الحوار ، بيروت،دار روافد ،ط١، ٢٠١٦.

٢٦. الوائلي، د. عامر عبد زيد، التعددية الدينية ،خاص بروسيا والعالم الاسلامي ،ج١: موقع مجموعة الرؤية الاستراتيجية: -http://ar.rusisworld.com/altaddett.
٢٧. الوائلي، د. عامر عبد زيد، مقاربات في الديني والسياسي رهانات الانعتاق والاستحواذ، الجزائر، مركز التفكير الحر ،ط١، ،٢٠١٤م .